العرب
الخميس 2020/04/09
السنة 42 العدد 11672

الحجر الصحي ينسي الكويتيين أيام العز والرفاهية

العائدون من أوروبا يتذمرون من الخدمات في عزلتهم بالفنادق الفخمة

أربك فايروس كورونا السلطات في مختلف دول العالم حين أجبرهم على توخي الحجر الصحي للحد من انتشاره المتسارع، ففي الكويت يشتكي الكويتيون العائدون من أوروبا من سوء الخدمات ووجبات الطعام رغم أنهم يمضون عزلتهم لمدة أسبوعين في فنادق فخمة، شكواهم التي عبروا عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي واجهت انتقادات وتعليقات ساخرة.

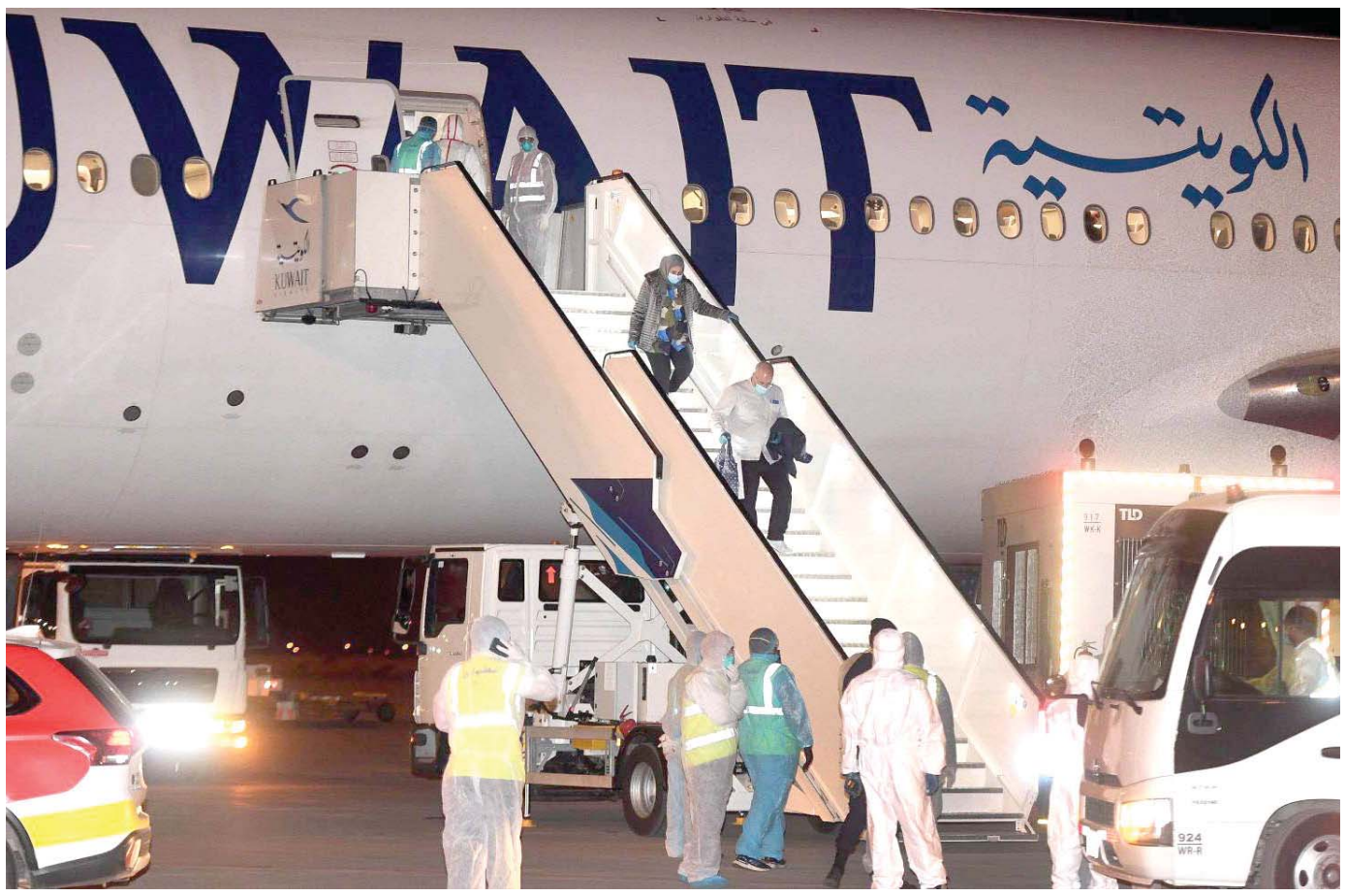

من المطار إلى فندق الحجر

الكويت - من الدهن الزائد في اللحوم، إلى تأخّر عمّال النظافة في إزالة بقعة قهوة، يجد بعض الكويتيين العائدين من الخارج والمعتادين على الرفاهية، صعوبة في التأقلم مع الحجر الصحي المفروض عليهم من السلطات بسبب فايروس كورونا المستجد.

وفي ظل التباعد الاجتماعي الإجباري، لجأ هؤلاء إلى وسائل التواصل على الإنترنت للتذمر من حوادث بسيطة أثناء إقامتهم في فنادق خمسة نجوم في الدولة الثرية خصّصتها لهم الحكومة، ليثيروا بذلك سجالا محتدما مع آخرين بعضهم لمخورون في أماكن مماثلة، أو أقل رفاهية.

واتّخذت الحكومة إجراءات صارمة للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد رغم تسجيل حالة وفاة وحيدة من بين أكثر من 700 إصابة مؤكدة، ولم تستثن أحدا ممن ألزمتهم السلطات الصحية بالمكوث في الحجر لمدة 14 يوما بعد عودتهم من الخارج.

> الكويت لم تستثن أحدا ممّن ألزمتهم السلطات الصحية بالمكوث في الحجر لمدة 14 يوما بعد عودتهم من الخارج

ووفّرت الحكومة فنادق فخمة ومنتجعات ومنتزهات لاستقبال حوالي 60 ألف مواطن عائد، وصلت أول دفعة منهم الأسبوع الماضي من عدد من الدول بينها إيطاليا وألمانيا وإيران ومصر ولبنان، لكن رغم رفاهيتها لم تكن أماكن الحجر هذه على قدر توقعات البعض.

ونشرت سيدة كويتية على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخّرا تسجيل فيديو تناشد فيه وزير المالية تحسين نوعية الطعام في المحجر الصحي الذي نقلت إليه بعد عودتها من الخارج.

وقالت بينما كانت تقلّب الوجبات التي تكدست أمام باب غرفتها على الأرض "يا وزير المالية الأكل بلا طعم، لا يؤكل ونحن نرميه. صراحة، نفسيتنا تعبت وصحتنا ستتدهور لأن التغذية ليست سليمة والغذاء موجّه للمرضى ولكن نحن لسنا مرضى، نحن أناس طبيعيون"، وتابعت "لقد قدّموا لنا سلطة دون صلصة، وكل شيء ناشف".

وتحدثت السيدة التي لم يظهر وجهها، بنبرة حادة. وما إن انتشر الفيديو، حتى انتقد مستخدمون على "تويتر" موقفها داعين إياها الى "شكر النعمة".

وكتبت مغردة أخرى على تويتر ردا على السيدة الكويتية، "بقيت أسبوعا مع أمي في المستشفى ولم أتذمر. ظللت أتناول الجبن والخبز لأيام".

ونشر آخر مقطع فيديو لمجموعة من الأشخاص في دولة أخرى وهم يقفون في صف ينتظرون شرب مياه تبدو غير نظيفة، وكتب "لو رأوا كيف أننا نفتح ثلاجاتنا لنختار منها المياه التي نريد. يا الله لا تحرمنا من نعمك".

والكويت من أثرى دول منطقة الخليج الغنية بالنفط ومصادر الطاقة الأخرى. وهناك أكثر من 100 مليار برميل نفط في احتياطاتها المؤكدة، ما يمثل نحو 10 في المئة من احتياطات العالم. وتنتج الكويت نحو 2.7 مليون برميل يوميا تصدر منها نحو مليونين.

ولدى الكويت البالغ عدد سكانها الأصليين 5 ملايين نسمة صندوق ثروة سيادي تزيد أصوله على 600 مليار دولار، ما يوفر وسيلة تمويل للدولة.

كما تبلغ حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 70 ألف دولار سنويا، وهي من بين الأعلى على مستوى العالم.

ويعيش الكويتيون في العادة حياة بذخ ورفاهية، خصوصا في الدول الأوروبية وأبرزها بريطانيا حيث يمتلكون قصورا فخمة وسيارات فارهة. لذلك، قد تبدو حياة الحجر الصحي صعبة بالنسبة إلى البعض، رغم أنها تبقى بعيدة كل البعد عن أماكن الحجر في دول أخرى فقيرة.

وعبّر كويتي عائد من الخارج في فيديو نشره على وسائل التواصل الاجتماعي عن تذمّره من عدم وصول حقائبه إلى المحجر الصحي الذي نقل إليه، ومن ضيق الغرفة والتصاق السرير بالخزانة. وقالت سيدة إنّ كمية الدهن في اللحم الذي وصلها أكبر مما تحب، بينما عبّرت أخرى عن غضبها من تأخر عمّال النظافة في الحضور إلى غرفتها لتنظيف بقعة قهوة على الكنبة.

وفي ظل السجال حول إجراءات الحماية من الفايروس، أقرّت الكويت خلال الأسابيع الماضية قوانين صارمة تتعلق بالوباء الذي واصل بتفشّيه المطرد تغييرَ وجه العالم، حاصداً أرواح أكثر من 80 ألف شخص، ومخلّفاً تداعيات اجتماعيّة واقتصاديّة دراماتيكيّة، مع ملازمة أكثر نصف سكّان العالم بيوتهم.

ونصّ تعديل قانون الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض السارية على معاقبة كل من يخالف تعليمات وزير الصحة الكويتي بشأن منع انتشار الأوبئة بالحبس لمدة لا تتجاوز ستة أشهر وبغرامة لا تزيد عن 10 آلاف دينار (نحو 26 ألف دولار). كما أقرّ بمعاقبة كل من "تعمّد" نقل العدوى إلى شخص آخر "بالحبس لمدة لا تتجاوز عشرة أعوام وبغرامة لا تزيد عن 30 ألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين".

وينتظر أن يمثل مواطنون أمام القضاء بسبب فيديوهات ساخرة من الإجراءات الوقائية والاحترازية التي اتخذتها السلطات لمواجهة فايروس كورونا وبينهم مواطن تم إجلاؤه من ألمانيا.

وسخر هذا المواطن من الألبسة الوقائية التي يرتديها مضيفو ومضيفات الخطوط الجوية الكويتية ووصفهم في فيديو نشره على مواقع التواصل الاجتماعي بـ"النحالين".

ورد بعض المحجورين الآخرين على التعليقات الساخرة والتذمر بتسجيلات مصوّرة دعوا فيها أبناء بلدهم إلى الصبر وتقدير عمل المتطوعين لخدمتهم.

وقال النائب أحمد نبيل الفضل الذي أُودع في منتزه سياحي بعدما وصل من إسبانيا "وارد جدا ألا تعمل المغسلة وأن تكون هناك مشاكل وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى سرعة تجهيز المكان".

إجراءات صارمة لتفادي الكارثة

وتابع "هل يمكن أن تتحلّوا بالصبر؟ هناك أطباء وطبيبات لم يناموا لثلاثة أيام".

المياومون المصريون يقفون في طابور إعانات لا تسد الرمق

القاهرة - يقف سيد شعبان، وهو واحد من ملايين العمال المياومين في مصر، منهكا ومهموما في طابور للحصول على صندوق يحوي مواد غذائية، مثله مثل العشرات من العمّال الآخرين الذين باتوا عاطلين بعد تفشّي فايروس كورونا المستجد.

يقول شعبان الذي وضع قفازات وكمامة بينما يقف أمام مركز لتوزيع المواد الغذائية في القاهرة، "كما ترون، ليس لدي سوى ذراع واحدة تعمل. حتى الآن كنت أكسب رزقي من تقديم المشروبات، الآن لا يدخل جيبي قرش واحد".

والمركز تابع لـ"بنك الطعام المصري"، وهو جمعية غير حكومية تقدّم مساعدات للفقراء.

ووفق البيانات الرسمية، تقترب نسبة البطالة من 10 في المئة ويتجاوز عدد العاملين في القطاع غير الرسمي خمسة ملايين شخص لا يتمتعون بأي شبكة للحماية الاجتماعية.

وسجلت مصر حتى الآن رسميا 1450 إصابة بفايروس كورونا المستجد، بينها 94 وفاة.

وللحد من انتشار الفايروس، فرضت السلطات حظرا للتجول في 25 مارس وقررت في الوقت ذاته إغلاقا كاملا للمقاهي والمطاعم والنوادي وكل أماكن التجمعات، وفقد العاملون في هذه الأماكن الدخل القليل الذي كانوا يحصلون عليه.

وقال تيموثي قلدس الباحث غير المقيم بمعهد التحرير للسياسة في الشرق الأوسط، "مصر تواجه تحديا هائلا في محاولة إبقاء السكان في البيوت، فكثير من الأشغال لا يمكن أداؤها عن بعد كما أن ثلث السكان يعيشون تحت خط الفقر ويحصلون على أقل من دولارين يوميا".

وقلّص حظر التجول ساعات العمل لمن مازالوا يعملون في وظائف كما أن من يعملون في الخدمات الحكومية لا يمكنهم زيادة دخلهم بالعمل في أشغال إضافية مثل قيادة سيارات الأجرة ليلا مثلما اعتادوا.

ومنذ منتصف مارس الماضي، يوزع "بنك الطعام المصري" مساعدات غذائية لمواجهة التأثيرات الهائلة لهذه الإجراءات على المصريين الأكثر فقرا.

وكان شعبان، وهو أب لطفلين يقطن في حي مدينة السلام الفقير بشرق القاهرة، يعمل نادلا في مقهى شعبي إلى أن حرمه الفايروس من مصدر رزقه.

ويقول "ليست لدينا تأمينات اجتماعية يمكننا الاعتماد عليها. لم أكن لآتي إلى هنا لو لم تكن لديّ حاجة حقيقية".

ويقول محمد سعيد، 36 عاما، وهو نجار وأب لثلاثة أطفال بينما يقف خلف شعبان في الطابور، "منذ أن بدأت هذه الأزمة ونحن نجلس في بيوتنا من دون أي مدخول مالي".

ويضيف، "لا نعرف كيف نوفّر الطعام لأولادنا. ولو، لا قدّر الله، حصل شيء لأي منهم، لن استطيع أن أدفع فاتورة أي مستشفى".

ويؤكد رئيس "بنك الطعام المصري" محسن سرحان أن جمعيته الخيرية تعمل على توزيع عشرة آلاف صندوق من المواد الغذائية كل يوم. ويحتوي الصندوق على أرز ومعكرونة وزيت وسكر ولحم معلب، وهي أقل بكثير من احتياجات الأسر الفقيرة.

> بنك الطعام المصري يوزع مساعدات غذائية لمواجهة التأثيرات الهائلة لإجراءات الحجر الصحي على المصريين الأكثر فقرا

ويضيف، "شعرنا أن الاقتصاد يتباطأ بسبب فايروس كورونا فأطلقنا في منتصف مارس مبادرة لمساعدة شريحة واسعة من المجتمع تأثرت سلبا" بما يحدث.

وتعهد بنك الطعام بتوزيع 500 ألف صندوق في محافظات مصر الـ27. وتشارك قرابة خمسة آلاف جمعية أهلية محلية في توزيع المساعدات.

ويقول "إننا في وضع طارئ. نحن بحاجة إلى توفير غذاء لمئات الآلاف خلال بضعة أسابيع... الوقت مهم جدا الآن".

وقرّر الرئيس عبدالفتاح السيسي الاثنين تقديم مساعدات اجتماعية للعمال الأكثر فقرا قيمتها 500 جنيه لكل منهم (أقل بقليل من 30 دولارا) شهريا لمدة ثلاثة أشهر بغرض إعانتهم في هذه الظروف الصعبة. ولكن هذه المنحة هي، برأي خبراء، مسكّنا ليس أكثر.

وقال خالد إبراهيم (58 عاما) الذي يعمل في مقهى أغلق أبوابه "قدّمت طلبا... وقالوا لي تعالى استلم المبلغ بعد يومين. وجئت بعد يومين وقالوا لي ارجع بعد أسبوع".

وأضاف وهو يقف مع 15 آخرين في أحد مكاتب البريد "أنا محتاج، وأريد أن أدفع الإيجار لكني لا أستطيع".

ويقول الباحث المتخصص في الشؤون العمالية في العالم العربي في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن آدم هنية، "الفايروس سيؤدي بالتأكيد إلى زيادة كبيرة في عدد العمّال الفقراء في دول مثل مصر".

ويضيف، أن الفايروس والتداعيات الاقتصادية الناجمة عنه يمكن أن تؤدي إلى "مجموعة من النتائج غير المتوقعة" بينها "خلل في إمدادات المواد الغذائية" و"ضغط هائل على النظام الصحي للبلاد".

ويحذّر هنية من أن هذا "سيؤدي بلا شك إلى احتجاجات اجتماعية"، مضيفا "إذا تم القياس على تاريخ مصر، فسيترتب على ذلك تصاعد القمع والمزيد من الإجراءات السلطوية".

ومع تزايد أعداد المصابين بالفايروس كل يوم، يعبّر محمد سعيد عن خوفه من المستقبل. ويقول "الوضع جعلني أفكر في أن أغادر وأترك كل شي ولكن لا يمكنني أن اترك أسرتي". ويضيف "نحن لا نتسول ولكن الحياة بالفعل توقفت".

ويقول ياسر ناجي البالغ من العمر 48 عاما وهو يجلس القرفصاء مع آخرين من عمّال اليومية الباحثين عن عمل تحت أحد الجسور العلوية في القاهرة إنه ينتظر منذ أسبوعين فرصة للعمل في أحد مواقع البناء حتى يتمكّن من إطعام أسرته.

وقال ناجي وهو يجلس بجوار أدواته في حي السيدة عائشة بالقاهرة "عندي خمسة أطفال في المدارس ولم أعمل منذ 16 يوما". وأضاف أنه تقدّم بطلب للحصول على المساعدة لكنه لم يتسلّم أيّ أموال.

وقبل الأزمة كان ناجي يحصل على 150 جنيها يوميا لكنه يقول الآن إنه يضطر للاقتراض لإطعام نفسه.

ويقول محللون إن مصاعب جديدة تلوح في الأفق مع تطبيق دول خليجية يعمل بها الملايين من المصريين قيودا على الحركة، وهو ما قد يقلل بشكل حادّ التحويلات النقدية من العاملين في الخارج.

بلا مصدر رزق